

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى - الأسماء المختصرة - المحاضرة ١٢: الرب وعلاقته
برمضان.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٨-٠١-١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسماء الله الحسنى: الرب.

من أسماء الله الحسنى التي تتجلى في رمضان اسم (الرب).

معنى الربُّ لغةً:

الربُّ في اللغة هو المرِّي والمالك والسيدُّ والمنعم، ولعلَّ أقرب المعاني إلى الإنسان أنَّه المرِّي. فلفظ (الربُّ) مشتقٌّ من التربية، فالله سبحانه وتعالى مربٌّ ومدبِّرٌ لخلقه، والمرِّي له صفتان أساسيتان:

أنَّه مُمدِّ ، وأنَّه يرعى.

الذي يمدُّنا بما نحتاج هو ربُّنا، والذي يرِّي نفوسنا، ويهدينا إلى صراطه المستقيم، ويُلجِّنا إلى بابه هو ربُّنا .

فالأب يوفِّر لأولاده حاجاتهم الماديَّة، ثم يرِّيهم ويرعى أخلاقهم ودينهم وتعليمهم ومستقبلهم، فالأب يرِّي أولاده لكنه لم يخلقهم ولم يرزقهم.

أما إذا قلنا الله ربُّ العالمين: أي أنه خلقنا وأمدَّنَا ووَجَّهنا .

فالإِنسان في نعمٍ ثلاث:

١- نعمة الإيجاد.

٢- ونعمة الإمداد.

٣- ونعمة الهدى والرشاد.

أوجدك ولم تكن شيئاً من قبل، وأمدَّك
بما تحتاج، ثم هداك إليه .
يقول تعالى:



﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِي رِبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى
ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾

[سورة الأنعام الآية: ١٦٤]

فإذا أردت أن تقيم علاقة مميزة مع شخص قوي؛ أَنْفَضْ لُ أن تقيمها مع شُرْطِيّ مرور وأنت تعرف أن عمله محدودٌ بساحة من الساحات ومهمته تنظيم شؤون السير فقط، أم تقيمها مع ملك يملك البلاد كلها بخيراتها ومواردها، وثرواتها وسائر شؤونها.. !!؟
ويقول تعالى:

﴿ إِنَّ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ
النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴾

[سورة الأعراف الآية: ٥٤]

لكأنَّ هذه الآية أشارت إلى تعريف الربوبية.
فالإنسان يصنع آلة ويبيعهها، أما أمرها بعد ذلك فبيد من اشتراها.
لكنَّ الله سبحانه وتعالى أيُّ شيء خلقه فهو بيده.
﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
أضف إلى هذا أن كل شيء خلقه الله عزَّ وجلَّ:
صلاح أمره منوطٌ بخالقه، التوجيه الذي يسعده هو توجيه خالقه.
﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾
أي ينبغي أن تتبع أمر الذي خلق.

فالمعنى الأول:

لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ؛ أي خَلَقَهُ وأمره بيده.

المعنى الثاني:

أنَّ هذا الشيء الذي خُلِقَ لا يصلح ولا يستقيم أمره إلا إن اتبع أمر الذي خلق.
﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
وفي شهر رمضان يعيش المرء مع اسم الرب حينما يربي خالقه نفسه ويهذبها بالصيام، وحينما يشعر بكل خلية في جسمه إلى أنه مفتقر لشربة ماء أو لقمة طعام يمدده بها خالقه ومربيه.

والحمد لله رب العالمين